الإعلام
فيما يجب على الأنام
من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام
للقرطبي

منى أحمد عبد الشكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والسنة

الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام
للقرطبي ت /٦٧١ هـ
دراسة وتحقيق

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

إعداد
منى أحمد عبد الشكور

إشراف
د. مؤمنة الباشا

العام الجامعي ٢٠١٢-٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أحب النبي ﷺ...

إلى كل مسلم أراد الاتباع والتأسي...

إلى كل الباحثين عن سيرته ونهجه

إلى محبي التراث

أهدي هذا العمل المتواضع راجيا من الله القبول

سلطان

تشكر وتقدير

كل الشكر والتقدير والعرافان لأستاذتي الدكتورة مؤمنة الباشا التي استفدت من توجيهاتها وإرشاداتها وملاحظتها، فقد بذلت جهداً ووقتاً في المراجعة والتصحيح.

فأسأل الله أن يحفظها ويبارك فيها وفي علمها.

كما أشكر الأخوة الأفاضل في قسم المخطوطات بمكتبة الأسد الوطنية وكذلك الأخوة الذين ساعدوني في البحث عن النسخ الخطية للكتاب في تركيا والمغرب، جزاهم الله خيراً....

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله؛ أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإن السيرة النبوية تعتبر ركن أصيل من السنة، وهي التطبيق العلمي للسنة النبوية فسيرته وحياته ﷺ قدوة ونحن مأمورون بإتباعه والاقتداء به قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}(١).

وذلك تشريف من الله سبحانه وتعالى له فلقد شرفه وأعلى مكانته وأنزله المنزلة الكريمة التي يستحقها.

وقد قام علماء الأمة الأفذاذ بالأمر الذي أمرهم الله عز في علاه من تبليغ هذا الدين و تبينه للناس بشتى السبل والوسائل، فكل حسب جهده وطاقته وتخصصه وطول باعه في علوم الشريعة، ولما كانت السيرة النبوية هي التطبيق العملي للسنة النبوية وفيها من العبر والدرس والفوائد، ودعوة الناس للاقتداء بسيد البشر في جميع الأحوال والأزمان، قام العلماء الأفذاذ بتدوينها وتعليمها للأجيال حتى ترسخ في نفوسهم تلك المعاني السامية في الدعوة والتعليم والأخلاق والمعاملة التي وجدت في أكمل الخلق، فهو سيدنا وقدوتنا في كل الأحوال.

فكل قام بواجبه الذي كلف به حتى وقف المقام عند الإمام المفسر مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت/٦٧١ هـ)؛ الذي كان يرى وجوب معرفة على ذلك على المرء المسلم فقام بواجبه تجاه السيرة النبوية وألّف كتاب عن سيرة النبي ﷺ، وسماه "**الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام**"، وقد استخرت الله في تحقيق هذا الكتاب.

---

(١) سورة الأحزاب (٢١).

أهمية الموضوع وأسباب اختياري له:

تظهر أهمية تحقيق هذا المخطوط من مكانة مؤلفه فهو إمام من أبرز أئمة أهل السنة في عصره ومؤلفاته خاصة التفسير تعتبر من أهم ما كتبه المسلمون، وقد ظهرت القيمة العلمية لكتابه في السيرة النبوية فيما سطره فيه من نقول عن مصادر مفقودة وما أبداه من تعليقات وآراء ونقد لآراء آخرين مستدلاً في ذلك كله بالأدلة النقلية والعقلية، فلم يكن مجرد ناقل لما كتبه من قبله فظهرت شخصية المؤلف بوضوح.

وتظهر أهمية الكتاب كذلك باهتمام عددٍ من المؤلفين والعلماء الكبار واعتمادهم على كتاب القرطبي مثل ابن حجر في كتابه الإصابة وقطب الدين الحلبي في كتابه المورد العذب الهني والصالحي في كتابه سب الهدى والرشاد وغيرهم.

ولقد كان الدافع لي على اختيار هذا الموضوع أمور أهمها:

١- إن الاشتغال بسيرة الرسول ﷺ محبب إلى النفوس لأنها سيرة صاحب الرسالة محل الأسوة والقدوة فتجعل الإنسان يعيش جل وقته مع رسول الله ﷺ يصلي ويسلم عليه ويدفعه ذلك على الحرص والمتابعة.

٢- حبي الشديد جداً لعلم تحقيق المخطوطات ودراسة الأسانيد.

٣- المشاركة في إضافة مصدر أصيل ومهم من مصادر التراث الإسلامي العربي يكون سالماً من التصحيف والتحريف إلى المكتبة الإسلامية.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وقسمين ثم الفهارس العامة:

المقدمة وفيها الافتتاحية وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلف:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده

المبحث الثاني: شخصية الإمام القرطبي وأخلاقه

المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه

المبحث الرابع: شيوخه

المبحث الخامس: تلاميذه

المبحث السادس: مذهبه الفقهي

المبحث السابع: عقيدته

المبحث الثامن: مؤلفاته

المبحث التاسع: وفاته

الفصل الثاني: دراسة الكتاب:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى المؤلف

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الثالث: منهجه

المبحث الرابع: مصادره

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها

القسم الثاني: النص المحقق

الفهارس:

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الآثار
فهرس الأماكن والبلدان
فهرس الأعلام
فهرس الكلمات الغريبة
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

منهج التحقيق

١- نسخ المخطوط بالرسم الإملائي المتعارف عليه حديثاً، مع الالتزام بعلامات الترقيم.

٢- المقابلة بين النص ومصادره، والتنبيه على الفروق في الحاشية .

٣- الإشارة إلى نهاية كل لوحة من النسخ الثلاثة في الهامش (النص الأيسر) وأضع عند آخر كلمة في النص خطاً مائلاً (/)، والإشارة إلى موضع الانتهاء من الوجه الأيمن من اللوحة بالحرف (أ) ومن الأيسر بالحرف (ب) مع ذكر رقم اللوحة .

٤- ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط خشية اللبس ، وكذلك أسماء بعض الأعلام .

٥- عزو الآيات إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني .

٦- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالتوثيق منهما، وأما غيرهما فأوثقها من الكتب المعتمدة المشهورة مع بيان درجتها من حيث الصحة أو الضعف ونقل كلام العلماء عليها.

٧- عزو الأقوال التي ينقلها المؤلف عن العلماء إلى قائليها.

٨- التعريف الموجز بالأعلام الذين أوردهم المصنف.

٩- شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

١٠- التعريف بالبلدان والأماكن والوقائع والقبائل والطوائف وكل ما يحتاج إلى تعريف.

١١- تذييل البحث بالفهارس الفنية على النحو المبين في الخطة .

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

دراسة المؤلف

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده

المبحث الثاني: شخصية الإمام القرطبي وأخلاقه

المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه

المبحث الرابع: شيوخه

المبحث الخامس: تلاميذه

المبحث السادس: مذهبه الفقهي

المبحث السابع: عقيدته

المبحث الثامن: مؤلفاته

المبحث التاسع: وفاته

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ومولده

اسمه ونسبه وكنيته: [1]

هو: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي.

مولده:

إن أكثر المصادر –بحسب ما اطلعت– لم تذكر تاريخ مولده واقتصرت على ذكر أنه نشأ في قرطبة، لكن وردت إشارات تقرب تاريخ وفاته حيث ذكر القرطبي في تفسيره قصة وفاة أبيه في رمضان سنة ٦٢٧هـ [2]؛ ويبدو أنه كان شاباً في بداية طلبه للعلم لأنه استفتى عدداً من العلماء في حكم تغسيل أبيه وتجهيزه للدفن، ويحتمل أنه ولد ما بين سنة (٦٠٠ إلى ٦١٠ هـ) [3].

---

(١) اسمه ونسبه أثبته المؤلف في مقدمة المخطوط (ل ١/أ) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥) ، تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٢٢٩-٢٣٠) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٨٧) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١) ، محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٧) مشهور سلمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص ١٥ ، ٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (٥/٤١٢) ، محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٧).

(٣) مشهور سلمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص ١٥ ، ٢٠).

المبحث الثاني
شخصية الإمام القرطبي وأخلاقه

ملامح شخصية الإمام القرطبي وأخلاقه:

١- زهد القرطبي وورعه:

كان القرطبي -رحمه الله- من الزهد والورع بمكان، ومن ثَمَّ أثنى عليه المؤرخون لتحلِّيه بهذه الصفات الحميدة؛ قال ابن فرحون: "كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة"[١]، ويظهر من مطالعة كتب القرطبي نَفَس العالِم الصالح الورع الزاهد في كل صفحة من صفحاتها، فهو يشكو دائمًا من كثرة الفساد، وانتشار الحرام، والابتعاد عن الواجبات، والوقوع في المحرمات[٢].

ومن مظاهر ورعه وزهده: تصنيفه كتابي (قمع الحرص بالزهد والقناعة) و(التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة).[٣]

٢- شجاعة القرطبي وجرأته في الحق:

لا غرابة في أن يكون القرطبي شجاع القلب، جريئًا في إعلان ما يراه حقًّا؛ لأنه قد اكتسب تلك الأسباب التي تسلحه بهذه الجرأة من علم واسع، وورعٍ مشهود، واستهانة بالدنيا ومظاهرها؛ لهذا كان رحمه الله ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، ويتمثل هذا في إيمائه في أكثر من موضع في تفسيره إلى أن الحكام في عصره حادوا عن سواء السبيل، فهم يظلمون ويرتشون، وتسوَّد عندهم أهل الكتاب، ومن ثَمَّ فهم ليسوا أهلاً للطاعة، ولا للتقدير [٤].

فقال في كتابه (التذكرة): "هذا هو الزمان الذي استولى فيه الباطل على الحق، وتغلَّب فيه العبيد على الأحرار من الخلق، فباعوا الأحكام، ورضي بذلك منهم الحكام، فصار الحكم مكسًا، والحق عكسًا لا يوصل إليه، ولا يقدر عليه، بدَّلوا دين الله، وغيَّروا حكم الله، سمَّاعون للكذب

---

(١) الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب (ص ٣١٧).

(٢) الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص٤٧).

(٣) السابق نفسه (ص٤٨).

(٤) السابق نفسه (ص٥٠).

أكَّالون للسحت، {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[1]"[2].

٣- بساطة القرطبي وتواضعه:

كان رحمه الله -فيما عرف عنه- يُعنى بمظهره دون تكلف وبذخ؛ إذ كان يمشي بثوب واحد مما يدل على رقة حاله، وأنه لم يصب من الغنى ما يجعله يعيش حياة مترفة.[3]

٤- الجدية ومضاء العزيمة في حياة القرطبي:

إن الدارس لحياة القرطبي ليعجب كل العجب من حياة الجد والصرامة التي أخذ نفسه بها حتى ألفها، فهو رحمه الله قد كرَّس حياته للعلم والمطالعة والتأليف، دون أن يُؤثَر عنه ملل أو سَأَم، أو يُعرف عنه أنه كان يتوقف عن ذلك لراحةٍ أو استجمام؛ ولذا وصفه مترجموه بقولهم: "أوقاته معمورة ما بين توجُّه وعبادة وتصنيف".[4]

ولا شك أن جدية إمامنا القرطبي كانت بسبب استشعار قيمة وعظمة ما يدرس ويصنِّف، فهو على صلة دائمة مع النصوص الشرعية التي تحث على الصدق في القول والعمل، ومخاطبة الناس بالطيب من القول، وتنهى عن السفه وبذاءة اللسان، وتنفِّر من الكبر والرياء والنفاق، وتحذِّر من الافتتان بمباهج الحياة والانسياق وراء مغرياتها. ولا نستغرب ولا تنتابنا الدهشة من هذا الخُلُق إذا فهمنا البواعث النفسية التي كانت تسيطر على صاحبنا، فهو كثير الهمِّ على مسلمي عصره، شديد التمسك بسُنَّة نبيه ﷺ ، متأثر بما حلَّ ببلاده، حريص على العلم الشرعي، فضلاً عن تأثره بخُلُق كثير من مشايخه لا سيما المحدِّثين منهم، الذين كانوا يتصدرون لتدريس الحديث وروايته، ويحرصون كل الحرص على التقيد بالآداب العامة، ويتشددون في التزامها والتحلي بها؛ كي يكون لهم المهابة والوقار في نفوس مستمعيهم وطلابهم، وحتى لا يكون هناك تناقض بين سلوكهم وأقوالهم، بل هم يشددون على أنفسهم كي يكونوا قدوةً حسنة لتلاميذهم.[5]

---

(١) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٢) القرطبي: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص٧٤٠.

(٣) القصبي زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير (ص٣٦).

(٤) الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص٥٧).

(٥) السابق نفسه (ص٥٨).

٥- أمانة الإمام القرطبي:

كان القرطبي -رحمه الله- يلتزم الأصول العلمية، ويتبع أساليب العلماء الفضلاء الذين لا يعنيهم إلا أن يثبتوا الفضل لأهله، ويتورعوا عن أن ينسبوا لأنفسهم ما ليس لهم. وهذه هي الأمانة العلمية التي يعمل علماء العالم الآن على تأصيلها، وتثبيت قيمها، واتخاذ أساليب لتنفيذها؛ ولا يتصور أنها تخرج عما ارتضاه الإمام القرطبي لنفسه حين كتب (تفسيره) حيث قال: "وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف إلى قائله".[١]

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم (٨/١) ، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص١٥٨، ١٥٩).

المبحث الثالث

أقوال العلماء فيه

لقد تبوأ الإمام القرطبي مكانة عليمة متميزة وأثنى عليه جمع من العلماء الكبار وسطروا أقوالهم عنه في مؤلفاتهم عند ترجمتهم له.

قال عنه الإمام الذهبي: "إمام متقن، متبحِّرٌ في العلم، له تصانيف مفيدة، تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه، ووفور فضله"(١).

وقال عنه ابن فرحون: "كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف"(٢).

وقال عنه ابن العماد: "وكان إمامًا عالمًا غوَّاصًا من الغوَّاصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيِّد النقل"(٣).

وقال عنه ابن مخلوف: "العالم الإمام، الجليل، الفاضل، الفقيه، المفسِّر، المحصِّل، المتقن، الكامل، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين"(٤).

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩).

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/٥٨٥).

(٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٢/٢٨٢).

المبحث الرابع

شيوخه

تتلمذ القرطبي على عدد من الشيوخ والأئمة العلماء ودرس على عليهم عدة فنون، وقد ذكرت كتب التراجم عداً منهم وذكر هو عدداً في ثنايا مصنفاته مثل الجامع لأحكام القرآن وكذلك كتابنا الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام ؛ وهذه قائمة بأبرز شيوخه:

١- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي سمع منه بعض كتابه المفهم في شرح مسلم.[١]

٢- أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي بن حفص اليحصبي، وقد حدث عنه.[٢]

٣- الحافظ أبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البكري، وقد حدث عنه أيضاً.[٣]

٤- ابن رواج عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن أبي الحسن القرشي، وأكثر عنه.[٤]

٥- أبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي الجميزي.[٥]

٦- أبو جعفر بن أبي حجة ، ويعتبر من أوائل من روى عنهم تلا بالسبع في بلده، وهو الذي سأله عن حكم غسل والده عندما قتل[٦].

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١)

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١)

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١)

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥) ، طبقات المفسرين للداوودي (٢/٧٠).

(٥) طبقات المفسرين للداوودي (٢/٧٠).

(٦) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥) ، تفسير القرطبي (٥/٤١٢).

٧- أبو عامر بن ربيع وأكثر عنه [١]، وقد ذكره القرطبي في كتابه الإعلام وقال عنه "الإمام القاضي لسان المتكلمين أبو عامر يحيى بن الشيخ الفقيه الإمام المحدث أبي الحسين عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري نسباً"[٢]

٨- أبو مُحَمَّد عبد المعطي بن مُحَمَّد بن عبد المعطي اللخمي الإسكندراني.[٣]

٩- أبو عبد الله الأنصاري التلمساني، ذكر في الإعلام أنه قرأ عليه بثغر الإسكندرية ووصفه بالشيخ الفقيه المحدث.[٤]

---

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥).

(٢) الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام (لوحة ٤/أ).

(٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥).

(٤) الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام (لوحة ٩/أ).

المبحث الخامس

تلاميذه

لقد أغفلت المصادر – بحسب ما اطلعت – الحديث عن تلاميذه، فلم أجد لهم ذكر إلا لعدد قليل منهم:

١- ولده شهاب الدين أحمد، ذكره السيوطي والداوودي [١].

٢- أبو جعفر بن الزبير، ذكره ابن عبد الملك الأنصاري وقال حدثنا عنه وذكر أنه كتب إليه من مصر [٢].

(١) طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٩٢) ، طبقات المفسرين للداوودي (٢/٧٠).

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥).

المبحث السادس

مذهبه الفقهي

يعتبر الإمام القرطبي من أعلام المذهب المالكي، وهذه مسألة مشهورة ولأنها لا تحتاج إلى الكثير من الأدلة فأكتفي هنا ببعض الأدلة:

أولاً: أنه مترجم له في عدد من كتب تراجم وطبقات المالكية مثل الديباج لابن فرحون وابن مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية [1].

ثانياً: أن المذهب المالكي هو السائد في الأندلس وبلاد المغرب عموماً.

ثالثاً: آراؤه واختياراته في الأحكام كانت مالكية وهذا كثيرٌ في تفسيره.

---

(١) (٢٨٢/١).

المبحث السابع

عقيدته

يعتبر القرطبي أحد أئمة أهل السنة والجامعة، وقد عبّر عن هذه العقيدة قولاً وفعلاً، فقد صرّح بذلك عن نفسه فقال "المنسوخ عند أئمتنا أهل السنة هو الحكم الثابت نفسه لا مثله.."[(١)]، وأكد هذا أيضاً ما نقله عنه علماء كبار مثل ابن القيم والذهبي وغيرهما [(٢)].

وقد ظهرت آراؤه العقدية خاصة في الأسماء والصفات من خلال كتبه ومن أهمها كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى وكذلك تفسيره الجامع لأحكام القرآن؛ فقرر فيها عقيدة الأشاعرة في كثير من المسائل.

كما كان له دور بارز في الرد على الفرق الإسلامية مثل الخوارج والمعتزلة وخاصة الشيعة فقد اهتم كثيراً ببيان فساد آرائهم [(٣)].

وبالرغم من علو كعب الإمام القرطبي إلا أنه قال في العقيدة ببعض المسائل التي خالف بها جمع كثير من العلماء؛ من أبرزها القول بنبوة مريم عليها السلام فقال: "واختلف الناس في نبوة مريم، فقيل: كانت نبية بهذا الإرسال والمحاورة للملك. وقيل: لم تكن نبية وإنما كلمها مثال بشر، ورؤيتها للملك كما رؤي جبريل عليه السلام في صفة دحية الكلبي حين سؤاله عن الإيمان والإسلام. والأول أظهر" [(٤)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٠٤).

(٢) الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص ١٨٧)

(٣) السابق نفسه (ص ٢٠٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٤٢٨-٤٢٩).

المبحث الثامن

مؤلفاته [1]

ألف الإمام القرطبي عدداً كبيراً من المؤلفات شملت عدة أنواع من الفنون، فصنف في التفسير وهو الأشهر والحديث والعقيدة والفقه والآداب والأذكار، وقد ذكرت كتب التراجم بعض هذه المؤلفات والبعض الآخر ذكره القرطبي بنفسه في ثنايا مؤلفاته المشهورة، كما ذكر البعض مؤلفات ونسبها إلى القرطبي خطأً سواء بوهم من الباحث أو من مفهرس المخطوطات كما سأبينه في موضعه.

لقد تنوع حال مؤلفاته بين مطبوع ومخطوط أو مفقود وبعبارة أدق لم يُعثر عليه ولا أدل على هذا من وقوفنا على كتابه الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وهذه قائمة بمؤلفاته بينت منها المطبوع والمخطوط.

١- أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ، وشرحها ذكره حاجي خليفة.
٢- الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام. مطبوع
٣- الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام. مخطوط
٤- التذكار في أفضل الأذكار. مطبوع
٥- التذكرة، بأحوال الموتى وأمور الآخرة. مطبوع
٦- التقريب لكتاب التمهيد لابن عبد البر.
٧- الجامع لأحكام القرآن. مطبوع مشهور.
٨- قمع الحرص بالزهد والقناعة، ورد السؤال بالكتب والشفاعة.
٩- شرح التقصي.

---

(١) ذكرها بالتفصيل مشهور سلمان في كتابه الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص ٩٧-١٥٤).

١٠- الأسنى في أسماء الله الحسنى. مطبوع

١١- اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينات النبوية، وقد ذكره القرطبي في تفسيره. مخطوط

١٢- المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح. مخطوط

١٣- المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس.

١٤- منهج العباد، ومحجة السالكين الزهاد.

١٥- الأقضية.

١٦- رسالة في ألقاب الحديث.

المبحث التاسع

وفاته

تكاد تتفق المصادر على أن القرطبي رحمه الله توفي في سنة ٦٧١ هـ، والبعض حدد الشهر بشوال [١]، والبعض ذكر أنه في أوائل السنة مثل الذهبي وتبعه الصفد [٢].

كما اتفقوا على أنه توفي في مصر بمدينة منية بني خصيب [٣] من الصعيد الأدنى [٤].

---

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٢٢٩) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٨٧).

(٣) مُنْيَة أبي الخُصَيب: مدينة تنسب إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر، من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد؛ تقع على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى، وفي قبلتها مقام إبراهيم عليه السلام، وتعرف اليوم بمدينة المنيا في صعيد مصر. (معجم البلدان للحموي ٥/٢١٨ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ١/٣٩٨).

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك الأنصاري (٣/٤٩٤-٤٩٥) ، تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٢٢٩) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٨٧) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٢/٣٠٨-٣٠٩) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/٢١٠-٢١١) ، محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير (ص ٧) مشهور سلمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (ص ٤٥).

الفصل الثاني: دراسة الكتاب:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى المؤلف

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الثالث: منهجه

المبحث الرابع: مصادره

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها

فهرس المحتويات

المقدمة ٤
خطة البحث ٦
منهج البحث..... ٨
القسم الأول: الدراسة..... ٩
الفصل الأول: دراسة المؤلف..... ١٠
المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده..... ١١
المبحث الثاني: شخصية الإمام القرطبي وأخلاقه..... ١٢
المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه..... ١٥
المبحث الرابع: شيوخه..... ١٦
المبحث الخامس: تلاميذه..... ١٨
المبحث السادس: مذهبه الفقهي..... ١٩
المبحث السابع: عقيدته..... ٢٠
المبحث الثامن: مؤلفاته..... ٢١
المبحث التاسع: وفاته..... ٢٣
الفصل الثاني: دراسة الكتاب..... ٢٤
المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف..... ٢٥
المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب..... ٢٦
المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى المؤلف..... ٢٧
المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب..... ٣١
المبحث الثالث: منهجه..... ٣٤
المبحث الرابع: مصادره..... ٣٩
المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها..... ٤١
القسم الثاني: النص المحقق..... ٥٠

مقدمة المؤلف.....٥١
الباب الأول: فيما يجب من معرفة مولده على كافة أمته، أو يكون ذلك من فروض الكفاية على علماء أمته.....٥٦
الباب الثاني: في ابتداء خلق نبينا ﷺ وذكر ما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار التي تدل على تقدمَتِه في الأنبياء، وسبقه ﷺ.....٥٨
الباب الثالث: في ذكر نسب النبي ﷺ وشرف أصله وانتقاله من أصلاب آبائه الكرام إلى بطون أمهاته الطاهرات الأرحام من لدن آدم إلى حين جوده عليه السلام.....٦٢
الباب الرابع: في حفر عبد المطلب بئر زمزم وأنه متى كان له عشرة من الولد يحمونه ويمنعونه؛ نحر أحدهم لله تعالى..... ٧٢
الباب الخامس: فيمن الذبيحين من ابني إبراهيم عليه السلام والحجة في ذلك.....٧٨
الباب السادس: في تزويج عبد المطلب عبدَ الله أبا النبي ﷺ آمنة بنت وهب، وذكر النور والغرّة التي كانت في وجهه قبل الوقوع على آمنة وذهاب ذلك بعد الوقوع عليها حين حملت برسول الله ﷺ.....٨٦
الباب السابع: في أمر الله سبحانه لرضوان عند إرادة خلق نبيه مُحَمَّد ﷺ بفتح أبواب الجنان..٩٢
الباب الثامن: في تعيين الموضع الذي حملت فيه آمنة برسول الله ﷺ، وما ظهر من الآيات عند حملها به. ٩٤
الباب التاسع: فيما رأته آمنة في منامها قبل وضعه من تسميته بمحمد وتعويذه وكم بقي في بطن أمه. ٩٦
الباب العاشر: في التاريخ لمولد رسول الله ﷺ وتعيين وقت ولادته وحكم الطالع في ذلك. ٩٨
الباب الحادي عشر: فيما أخبرت به آمنة من خفة الحمل وعدم الثقل مما لم تتحدث به حاملٌ ولا أخبرت به أم ولدٍ، وفيما روي من الخلاف في ذلك وفي الجمع بين ذلك.....١٠٤
الباب الثاني عشر: في تعيين الموضع الذي فيه ولدته أمه وإعلام أهل الكتاب بمولده ليلة مولده وأنه يؤمن بموسى وهارون ويقتل أمّيَّتِهما.....١٠٦
الباب الثالث عشر: في التهمُّم من أهل الكتاب والنقلة عنهم بطلوع نجم مولده كاليهودي

صاحب الأُطم ومن نقل ذلك عنه. ١٠٨
الباب الرابع عشر: في ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفه ورؤيا الموبذان وخمود النيران وغير ذلك من الآيات ليلة ولد رسول الله ﷺ.....١١٢
الباب الخامس عشر: فيما رأت آمنة أم النبي ﷺ وجده من الآيات ليلة ولادته وأنه ولد نظيفاً ما به قذر ﷺ.....١١٦
الباب السادس عشر: فيما شاهد بعض نساء قومه ممن حضر ولادته ليلاً من دنو النجوم حتى قالوا لتقعنّ علينا، وفي ذكر الهاتف من الجن.....١٢٣
الباب السابع عشر: في انفلاق البرمة التي غطّته بها أمه حين وضعته وحديثه مع القمر وهو في المهد إلى الصبح. ١٢٥
الباب الثامن عشر: في أنه ولد مختوناً مسروراً ﷺ، وما روي من خلاف ذلك.....١٢٧
الباب التاسع عشر: في إعلام آمنة جده عبد المطلب بولادته وسروره بذلك.....١٢٩
الباب الموفي عشرين: في سبب تسميته مُحَمَّد وليس اسماً لأحدٍ من آبائه الكرام وما رآه جده وأمه حين حملت به وما قيل لها من ذلك في المنام. ١٣١
الباب الحادي والعشرون: في تسمية من تقدمه بمحمد رجاء أن يكون هو، وسبب ذلك .١٣٣
الباب الثاني والعشرون: في ذكر أسماء رسول الله ﷺ وكنيته. ١٣٥
الباب الثالث والعشرون: في ذكر رضاعه عليه السلام وما ورد في ذلك من الآيات البينات والأعلام.....١٤٠
الباب الرابع والعشرون: في وفاة عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ ووفاة أمة آمنة وجده عبد المطلب وفي وصاته لأبي طالب بالنبي عليه السلام.....١٥٠
الباب الخامس والعشرون: في حفظ أبي طالب لرسول الله ﷺ ونصرته له ومنعه ممن يريد أذاه، وذكر وفاته وما نزل فيه من القرآن. ١٥٦
الباب السادس والعشرون: في خروج النبي ﷺ مع عمه أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجراً ورؤية بحيرى الراهب من صفته وآياته ما استدل به على أنه هو النبي الموجود في كتبهم. ١٦٤
الباب السابع والعشرون: فيما جاء في حفظ الله عز وجل رسوله ﷺ في شبيبته عن أقذار

الجاهلية ومعايبها لما يؤيد به من كرامته برسالته حتى بعثه رسولاً ﷺ.....١٦٩
الباب الثامن والعشرون: فيما كان يشتغل به رسول الله ﷺ قبل أن يتزوج بخديجة لمعاشه، وما ظهر في ذلك من آياته حتى رغبت خديجة في نكاحه؛ فتزوّجها ﷺ ورضي عنها.....١٨١
الباب التاسع والعشرون: في جماع مبعث النبي ﷺ وشبهه بإبراهيم عليه السلام، وفي أول ما نزل من القرآن.....١٩٥
الباب الموفي ثلاثين: في سن رسول الله ﷺ حين بُعث وفي مبدأ التنزيل والشهر الذي أُنزل فيه القرآن واليوم الذي أُنزل فيه وفي كم أُنزل وفي فترة الوحي. ٢١٢
الباب الحادي والثلاثون: في رجم الشياطين بنجوم لم تكن تُرجم بها قبلُ، وفي بعث إبليس شياطينه وجنّه يتعرف الخبر. ٢١٩
الباب الثاني والثلاثون: في دعاء رسول الله ﷺ قومه، وغيرهم إلى دين الله، والدخول في الإسلام، وذكر ما لقي منهم من الأذى، وصبره في ذلك على البلوى ﷺ.....٢٢٤
الباب الثالث والثلاثون: في دخول بني هاشم بن عبد مناف، وبني عبد المطلب بن عبد مناف في الشِّعب، وما لقوا من سائر قريش في ذلك. ٢٣٤
الباب الربع والثلاثون: في الإسراء برسول الله ﷺ مختصراً، وتاريخه على الاستيفاء، وتعيين ليلته.....٢٤١
الباب الخامس والثلاثون: في الهجرة، ومبدئها، وما فيها من الآيات البينات، وما أراد الله من إكرام الأنصار بالنبي المختار ﷺ.....٢٥٣
الباب السادس والثلاثون: في غزواته، وسراياه، وحجّه، وعُمَرِه، وكم نحر من بدنة في حجّته ﷺ.....٢٨٦
الباب السابع والثلاثون: في صفة نبينا ﷺ، ونعته، وصفة أمته، وفضلها على سائر الأمم، وخبر زائدة أمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.....٢٩٢
الباب الثامن والثلاثون: في وفاة النبي ﷺ، وغسله، والصلاة عليه ﷺ.....٣١٥
الباب التاسع والثلاثون: في ذكر أسماء تركته، وزوجاته، ومواليه، ودوابّه، وسلاحه.....٣٤٥
الباب الموفي أربعين: في ذكر أصحابه العشرة المقطوع لهم بالجنة، وذكر النجباء، والعرفاء من أصحابه، وخدّامه، وحاديه، ومؤذّنيه، ومناديه، وكتّابه، ورُسله، ومن كان يضرب أعناق الكفار

بين يديه، ومن كان يحرسه؛ رضوان الله عليهم أجمعين وصلاته على سيدنا وسيدهم خاتم المرسلين وسلم تسليماً كثيراً..... ٣٧٩
الفهارس: ٤٢٢
فهرس الآيات..... ٤٢٣
فهرس الأحاديث..... ٤٢٨
فهرس الآثار ٤٤١
فهرس الأماكن والبلدان ٤٤٦
فهرس الأعلام ٤٤٩
فهرس الكلمات الغريبة..... ٤٥٤
فهرس المصادر والمراجع..... ٤٥٧
فهرس الموضوعات..... ٤٧٥

هذا الكتاب منشور في